

## مناجاة الارواح

(٤) اعراض المتر مكايب الاخير

يظهر لي ان مناظري المحترم لم ير حتى الآن ما اري اليه في هذه المناظرة .  
 فقد كنت اعلم انه سيتحفنا هذه الليلة باخبار كثيرة عن مناجاة الارواح ولكنني  
 اري ان كثيراً مما قصة علينا لم ينشر في كتاب حتى الآن ويصعب على المرء ان يفسر  
 حادثة لم يطلع على كل تفاصيلها ولا تمكن من تحليل ادتها . ان كثيرين يميلون الى  
 تصديق كل ما يروى لهم من غير تمحيص ولا بحث اما انا فقلت كذلك . بل اذا  
 بلغتني حادثة وعرفت ان المبلغ ثقة يسح الاعتماد عليه وان ادلته قاطعة فاني آخذ  
 بيد ذلك في تحليل هذه الادلة حتى انتهي الى مدولها الحقيقي . فاكتبه مناظري  
 استطيع ان افر فيه بين التروي واحلة واقصره التفسير الذي ينطبق عليه  
 ولا استطيع ان افعل ذلك بما لم يكتبه . واخشى ان لا يكون قد ادرك قصدي  
 ولذلك استغرب مطالبي اياه باسماء الثقات الحمين الذين قال انهم في اعلى مراكز  
 المسلم في العالم وقد بحثوا وحققوا فثبتت لهم صحة مناجاة الارواح . افلا يحق  
 لي ان اسأله عن اسماء عشرة على الاقل من هؤلاء الحمين . وحتى الآن لم يذكر لي  
 اسماء هؤلاء العشرة . وقد قال انه يأسف لانه لم يذكر دائماً في كتابه الا ما كان  
 التي وردت فيها اقوال او لك الثقات اما انا فاقول انه لم يذكر مطلناً تلك الا ما كان  
 ولا ذكر واحداً منهم . وهذا مما يصعب علي تحقيق ما نسه اليهم  
 وقد استغربت قوله انا نحن العقليين نمت كل من يخالفنا بانه احمق او  
 مجنون او مختل الشعور . فاني لم اصف احداً هذه الليلة بذلك ولا بما يقاربه الا  
 رجلاً واحداً قلت ان شيخوخة مشته من ان يحكم حكماً صحيحاً . مناظري  
 طيب ويعلم ان الشيخوخة قد تصيب الشرايين فيبطؤ نبض الحياة وتضعف اتقوى  
 العقلية . اقرأوا سيرة لبروزو التي كتبتها ابنته فقد قالت فيها انه ضعف في  
 السنوات الثلاث الاخيرة من عمره التي كتب فيها كتابه عن مناجاة الارواح حتى  
 ان مائلته كلها توسلت اليه ان لا يعو بهذا الكتاب ما تاله من الشهرة الواسعة .

هذا كل ما قلته ولكنني لا اقول ان من يخالفني في الرأي فعقله انحط من درجة سامية الى ما دونها

انا امثل العقليين اي اني اود ان يستعمل جميع الناس عقولهم . واني احترم كل احد رجلاً كان او امرأة اذا اعتمد على عقله فوصل الى نتيجة سواء كانت موافقة للنتيجة التي وصلت اليها انا او مخالفة لها . وهذا ينطبق على ما اشرت اليه حينها ذكرت قصة هوم فقد قال مناظري ان الادلة التي تثبت صحة ما ادعاه هوم اثبت من الادلة على صحة امور نعتقد كلنا صحتها . فطلبت منه ان يفحص الادلة التي تثبت صحة ما ادعاه هوم . ولا اعتقد انه فحصها بل اثق انه ما من احد فحصها الفحص المدقق واستطاع ان يستنج منها النتيجة التي استنتجها مناظري . وهذا مما دعاني الى تكرار الاشارة اليها

اما ريشه فلم يذكر لنا مناظري جملة واحدة قلها تؤيد ما ادعاه له . في اوربا الآن اساتذة يسلبون بوجود وسطاء حالتهم العقلية غير مادية . ولكن هؤلاء الاساتذة لا يسلون مطلقاً ان ذلك ناتج عن فعل الارواح باولئك الوسطاء . قال الاستاذ مورسلي الايطالي وهو اكبر ثقة في الكلام على اسايا بلادينو ان ٦٥ في المائة من اصحابها غير المادية صحيح ولكنة قال ان نظرية مناجاة الارواح من السخافات المخلة بالآداب وما لها الى افساد مطلب من اعظم المطالب في العلم الجديد الذي ينتظر منه امور عظيمة جداً

قال الدكتور كروفرد انه اذا وضعت الوسيطة في الميزان تقص وزنها عشرين رطلاً . وسبب ذلك عندي انها رفعت المائدة برجلها . ولان ثقل المائدة عشرون رطلاً وهذا يفسر كيف ارتفعت كفة الميزان عشرين رطلاً . وقد قال مناظري اني لم اكن هناك وان المائدة ارتفعت الى سقف الغرفة . فاطلب منه ان يريني اين ذكر الدكتور كروفرد في كتابه ان المائدة ارتفعت اكثر من اربع اقدام . ولا يتعذر على الوسيطة ان ترفعها اربع اقدام . وهذا يطابق ما اقولهُ وهو ان الوسيطة وبقية اعضاء طائفتها المتة كانوا يتعاونون على عمل ما ينسب اليها

وكتاب مدام بسون كتبه البارون فون شرنك نوتزنج واما مدام بسون فلم تكتبه بل ترجمته الى الفرنسية . والوسيطة من الذين يعرفون طيباً بانهم من الذين يمجرون وقد عرف منهم في العصر الحديث اكثر من مائة شخص . يتطلع

الواحد منهم مواد كبيرة ثم يخرجها من جوفه متى اراد (كما تخرج المواشي جريتها) والتلاعب والفضاضة واضحا تمام الوضوح في الصور الفوتوغرافية التي في الكتاب مما يدل على ان هذه الوسيطة اوضح وسيطة ظهرت منذ ابتدأت مناجاة الأرواح الى الآن. وقد بلغ من وقاحتها واستخفافها بمقول الناس ان الصمت بحسبها صورة من جريدة المرآة (Miroir) وابتقت اسم المرآة فيها وادعت ان الأرواح اظهرت ذلك الامم دلالة على انها هي رآة عقل الأرواح ومع ذلك يقال لنا ان هذا آخر ما يقوله العلم

فانا لا أسلم بدين جديد هذا أسامة. لا أسلم بوحى جديد يعتمد على وسطاء مثل مرتابرو وهوم وامثالها. وأفضل ان النظر في أمور العالم مستنيراً بالنور العلوي الذي يشرق عليه يوماً بعد يوم. أفضل ان اتمك بهذه الحياة الطبيعية البشرية التي نعرفها تمام المعرفة. وهنا اائق معتدداً باخلاص مناظري وكنتي أنا أيضاً مخلص في قرلي ان دعوى مناجاة الأرواح دعوى كبيرة الضرر لانها تصرف عقول الناس عن النظر فيما يجب علينا النظر فيه الآن. وعندي اننا نعبد في هذا العالم من المطالب والدواعي ما يستغرق كل قوى البشر

جواب كورن دويل

اني احترم مناظري لواسع علمه وله في نفسي هذا الاحترام منذ زمن طويل. ولقد قرأت كثيراً من كتبه واستفدت منها وانا اعلم انه على جانب عظيم من الشجاعة الادبية وانه يقول ما يعنيه. لكنني أرى ان المعارف النفسية ليست من المعارف التي امتاز بها. ولقد قام يدافع عن رأي اعتقده فاحسن الدفاع عنه لكن المباحث النفسية ليست من المواضيع التي يشتغل بها أما أنا فقد انقطعت لها منذ سنوات

ان الامتاذ جيلي استدعى مائة من رجال العلم المختلفين لينظروا في الاعمال التي تسلمها الوسيطة ايشانم حتم كلامه ضا بقوله انه لم يكن هناك غش ولا سبيل للفش. وقد فسّر مناظري ما كانت تفعله هذه الوسيطة بقوله انها كانت تبتلع تلك المادة الشريفة ثم تنفثها. لكنه لم يقرأ هذا الكتاب ولو قرأه لوجد فيه صوراً فوتوغرافية تدل على انه كان حول رأسها شبكة دقيقة الخروب وهذه الشبكة كانت تمكن بشياها بالديابيس. وترون في هذه الصور ان الاكستوبلازم

يتدقق منها كما لو لم تكن الشبكة حول رأسها وهذا ينقض ما ارتأه مناظري من ان الوسيطة كانت تنفذ هذه المادة من فيها . ولو قرأ الكتاب ورأى الصور التي فيه لما ارتأى هذا الرأي . وانتمكم تمصبا يرفض هذا الرأي بعد ان يرى هذه الصور . وقد اكون أخطأت في بعض ما قلت لاني لست معصوماً فاذا كنت قد اخطأت فاني اعترف بخطاي ولكن مناظري لم يكن معصوماً من الخطأ فقد بدرت منه أقوال غير صحيحة . مثال ذلك ما ذكره عما كتبه الدكتور كروفورد فانه يظهر لي انه لم يسمع في قراءته فان ثقل المائدة كان عشرة ارطال . ودليل الميزان بلغ عشرين رطلاً ووصل أحياناً الى خمسين فلا يمكن تحليل الثقل الواحد بالآخر . واني أسألكم كأ ناس خالين من الغرض هل تظنون ان رجلاً من رجال العلم الصغار السن الواسعي الآمال يقيم أربع سنوات يمتحن رفع المواد ونحوها والوسيطة رافعة رجليها أربع أقدام في الهواء لتعمل كل الاعمال المنسوبة اليها . ترون في الكتاب صور المائدة وهي واقفة في الهواء . وفي كتاب لبروزو صور مواد واقفة في الهواء فهل ذلك كله من قبيل الشعوذة . وعلام هذه الشعوذة

أما كلمة المرأة (Miroir) في صورة الوسيطة ايها فتعليل مناظري لها غير صحيح والصحيح ان الارواح أرادت ان تقول لنا ان ما نراه هناك ليس ذواتها بل صورها كما في مرآة . واذا فرضنا ان في الامر خداعاً فالخداع هناك ضرب من الخيال لانه يقتضي ان تتحمل الوسيطة مشقة كبيرة في اخفاء الصورة او الجريدة قبل اظهارها وبعده فكم بالحري اذا قلنا انها الصقها بجسمها حينما صوّرت . ومدام يسون هي التي كتبت هذا الكتاب لان اسمها عليه وقد قالت انه وان تكن كلمة Miroir هنا فاحرفها لسبب مثل احرف الجريدة المسماة Miroir وهذا أمر لا أعلمه انا ولكن الذين لهم خبرة في ما تنعله الارواح لا يستبعدون أن تكون الارواح قد جلبت هذا الاسم ليظهر في الصورة . اما الزعم ان الوسيطة ادخلت الجريدة الى الفرقة خلسة فن المزاعم التي لا تعقل . واما صورة الرئيس ولسن فاذا قلت لكم ان فيها شاربين كبيرين فلا أعلن انكم ترون انها تشبه . وحبذا لو امكنتي أن أريكها بالفتاوس السحري

وقال مناظري عن الاستاذ كروكس قولاً يستفاد منه ان عقله ضعيف . والحقيقة ان الاستاذ كروكس رأى ان الاشتغال بالمباحث النفسية كاد يستغرق كل

وقته فاعلمه واتقطع للمباحث الطبيعية التي كان لا بد له من الاتقطع لها. واطن ان هذا هو الذي منعه من أن يكتب كتباً أخرى في هذا الموضوع ولكنه كان يجاهر من وقت الى آخره من المتقدين صحته وأخر ماقاله في مايو سنة ١٩١٩ ورأيتُه مطبوعاً هو قوله لقد تحدثت مع زوجتي مباشرة. فاقالدة من الرجوع عشرين سنة الى الوراء لكي تثبت انه كان ينكر مناجاة الارواح وهذا آخر ما قاله قبيل وفاته.

ولنعادل مثله الاماتدة فأكرر القول ان معي هنا اسماء أربعين استاذاً. وقد يقول مناظري ان بعضهم لا يعلم بكل ما يعلم به البعض الآخر. وأنا أعلم بذلك وقد قلت أولاً أنهم على درجات مختلفة في التسليم بمناجاة الارواح وقد تشكى مناظري من اني لم اذكر بعض الاتسياسات بنصها فهناكم اقتباساً صريحاً مما قاله الاستاذ مايو استاذ التشرح في كلية الملك بلندن وهو « منذ خمس وعشرين سنة كنت شديد الانكار ولكن ظهرت مناجاة الارواح في بيبي بقتة فجمعت اخص واحقق وبعد تجارب كثيرة لا تبقي عملاً للخداع او الانخداع رأيت من الظواهر مالا يبقي مجالاً للشك في صحتها » فهذا اقتباس صريح من كتاب مطبوع وقال الاستاذ تثلث استاذ علم الفلك في جامعة كبرديج « لقد كثرت الشهود كثيرة توجب التسليم بصحة ما يروى عن هذه الحوادث والا بطل الالتيبات بالشهود » وكرر القول ان في هذه خلاصة التي بيدي اسماء ثلاثين او أربعين استاذاً وكل ما قلته عنهم صحيح

هذا وان اعترف بان مناظري عاملي بتزيد الرفق في هذه المناظرة ولقد تصالحنا قبل الشروع فيها وقلنا ان ليس في قلبنا غل. ولا شك عندي اننا مستعدان ان تصافح الآن كما تصالحنا اولاً. وانني لمتأ كد انه لو عرف مناظري مقدار العزاء الذي خامر قلوب الرف والوف من المتقدين صحة مناجاة الارواح لما تكلم عنها بالاستخفاف كما تكلم (استحسان طريل). وقد وقت امامكم الآن مناظراً ومحتجاً والدافع لي الى ذلك انما هو ما اشمر به من انه يجب على كل احد ان يهتم بازالة الحواجز القائمة بين الذين فقدوا اعزاهم وبين هذه المعرفة العظيمة التي تفيض علينا من اسبوع الى اسبوع ومن شهر الى شهر ولكن يعوقها عن الاتشفارات اناس مخلصون لا يستطيعون ان يجعلوا عقولهم تسلم باسم لو ساءوا به لاني كل معتقداتهم السابقة